اليابان (1 . 3)

السبت 2012/3/17 المصدر : الأنباء عدد المشاهدات 3085

بقلم : فيصل الزامل

لنتوقف قليلا عن الشأن الداخلي ونتأمل في تجارب الآخرين، مثل اليابان بمناسبة زيارة صاحب السمو الأمير يحفظه الله لها، والتي كانت تسمى بلاد «الواق واق» ومصدر هذه التسمية المكررة هو الأندونيسيون الذين يكررون نطق الكلمات، فاسم اليابان القديم كان «بلاد واكو» وتعني بلاد السلام، وفي عام 1600 تقريبا قرر اليابانيون اغلاق بلادهم بعد أن سمعوا بما فعله الاسبان في الفلبين من مذابح شنيعة، لهذا منعوا دخول الأجانب، وانتشرت سفن القراصنة اليابانيين في البحر لتهاجم أي سفينة أجنبية وتقتل ركابها، ثم ترسل السفينة الى أقرب ميناء محملة بجثث من غير رؤوس، يأخذون الرؤوس معهم الى اليابان، واستمرت هذه المقاطعة 250 سنة تقريبا حينما قرر الامبراطور «ميجي» فتح بلاده باسم السلام، واستقبل أول سفينة بخارية أميركية عام 1865، وقد تسبب وصولها الى الميناء الياباني في إثارة الخوف والهلع بين اليابانيين (اسم الميناء باليابانية، ميناتو، يبدو أنه منقول من اللغة الملاوية، التي تحتوي الكثير من الكلمات العربية).

كانت فترة حكم «ميجي» مرحلة انتقال كبيرة لليابان بدأت خلالها في دراسة أفضل النظم العصرية الملائمة لحكم البلاد، فأرسل الامبراطور بعثة الى أوروبا، استغرق عملها ثلاث سنوات من البحث والدراسة، واستقروا على الأخذ بالنظام الديموقراطي، كانت دراستهم شاملة ليس للدساتير الأوروبية ونظم الحكم فقط بل حتى لتصميم المباني المناسبة لعمل النواب ومقار الإدارات الحكومية، ومساكن الوزراء والنواب ورؤسائهم، وأماكن اجتماعاتهم، وشملت الدراسة تنظيم العلاقة بين الامبراطور وجميع هذه الكيانات، حيث تتولى كل جهة تجهيز القرارات وعرضها عليه للموافقة.

بعد الحرب العالمية الثانية تغير الوضع تماما بالنسبة للامبراطور حيث نصت اتفاقية الاستسلام على بقاء الامبراطور كرمز للبلاد بغير أي صلاحيات من أي نوع، ولايزال هذا الوضع قائما الى اليوم، حيث لا يملك الامبراطور صلاحيات حتى لشؤونه الخاصة، ويتم تأمين شؤونه المعيشية من الدولة، ومع ذلك لاتزال مكانته الشعبية عالية جدا بين شعبه.

وبالنسبة لمكانة الإمبراطور، كانت اليابان في الأيام الأخيرة من الحرب العالمية الثانية قد أشرفت على الانهيار وبدأت في مفاوضات جادة لإعلان الاستسلام، وكان أبرز طلبات اليابانيين «الحفاظ على النظام الامبراطوري»، وذلك قبل إلقاء القنبلة الذرية على هيروشيما ونجازاكي، ولكن اتفق الأميركان والروس على إطالة أمد المفاوضات لهدفين، الأول بالنسبة للأميركان هو «تجربة القنبلة الذرية» التي تم الانتهاء من تصنيعها هناك كسلاح سري جديد ومدمر، وبالنسبة للروس كان الهدف هو احتلال «الجزر الأربع» وهي محاطة بأغنى مواقع صيد الأسماك في منطقة شمال المحيط الهادي، وهذا بالضبط ما حدث، بل إن إلقاء القنبلة الذرية على هيروشيما لم يكن كافيا للعلماء في الولايات المتحدة فطلبوا إلقاء أخرى على جزيرة «كوكورا»، إلا أن الطيارين الأميركان لم يتمكنوا من رؤية تلك الجزيرة بسبب الغيوم، وصادف أن تمكنوا من رؤية جزيرة «نجازاكي» من خلال فتحة صغيرة بين الغيوم وتم إلقاء القنبلة الثانية عليها.

faisalalzamel@yahoo.com